بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي ايد الاسلام بالعلما الاعلام • وقطع بواضح
ادلتهم حجج اهل الزيغ الذين هم كالانعام • ووضع بلوا
مع بوارق سيوف براهينهم شبه المبتدعين اللآم • فسبحان
من قيض لهذه الشريعة من يوطنها من الانام • ويميط عن وجوه
مخدراتها اللثام • ويدفع عن قواعد احكامها كل غالط
بسنا ذكل حام • اقام بفضله اهل العلم لحفظ دينه في كل زمان
واقليم ومصر ومقام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له • اله موصوف بصفات الكمال علي الدوام واشهد ان
سيدنا محمد عبده ورسوله الذي انزل عليه الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدي ورحمة لساير الانام • فسن السنن وبين الشرايع
واظهر الدين والاحكام • صلي الله عليه وعلي اله واصحابه هداة
الامة الناقلين لنا مسايل الدين عن نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام • القايل فيهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
الي سبل الرشاد والفوز بدار السلام فهم وسيلتنا الي بلوغ تلك
المقاصد الواجبة علينا من الملك العلام • فهذه مقالة
وجيزة وفريدة غريبة عزيزة • تضمنت رد شبه الضال
المضل الغاوي العادي المخل الخارج عن جماعة المسلمين •
المخالف لسنة سيد المرسلين الحايد عن طريق المهتدين •
الوهابي الخارجي الذي زين له سوء عمله فراه حسنا فهو من
الخاسرين • فلقد ضل واضل بما سوده من الصحايف التي
ارسلها الي البلاد شرقا وغربا وايم الله انها سخايف مرت
بعصرنا مع العامة وبعض الاخوان • فلم يكترثها احد لما

احتوت

احتوت عليه من الهذيان • ولعمري لو اطلع عليها اقل
طالب من طلبة مشايخ الاسلام والايمان لرد عليه ردا
عليهم يقصم منه الظهر ويعمي له العينان لكنها مرت كاضغاث
احلام • بل طاشت ولم يبق لها ثبات ولا اقدام • حتي وصل
من نسخها نسخة الي مدينة تونس جعلها الله عامرة ولا اخلاها
من كل عالم محقق مونس • فصادفها عالم جهبذ ناقد بارع لوذعي
اريب ماجد • اخ حق وهدي ونصح وصلاح واصلاح عايد
الفة العلوم وقد حواها • وجاز الفنون وما الاها فلله
دره من عالم جعل وجوده رحمة وكشف بصارم عزمه كل شبهة
في الدين ملمة قد رفع لنا عن هذه الشبه الزايغة القناع ورد ها
باحسن عبارة تتلي علي الاسماع قال بسم الله الرحمن الرحيم
وصلي الله علي سيدنا محمد واله • ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين • يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الي الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون • يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير
الله ولا الشهر الحرام • ولا الهدي ولا القلايد ولا امين البيت
الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعا دنوا
علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الاثم والعدوان اما بعد
هذه الفاتحة التي طلعت شمسها الفايحة • فانك راسلتنا تزعم
انك القايم بنصرة الدين • وانك تدعوا علي بصيرة لما دعي اليه
سيد الاولين والاخرين • وتحث علي الاعتقاد والاتباع

وتنهى عن المخالفة والابتداع، واشرت في كتابك الى
النفرة على الفرقة واختلاف العباد، فاصبحت كما قال تعالى
ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما
في قلبه وهو الد الخصام، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وقد زعمت ان
الناس ابتدعوا في الاسلام امورا، واشركوا بالله من الاموات
جهولا، في توسلهم بمشاهد الاوليا عند الازمات، وتشفعهم
بهم في قضا الحاجات، ونذر النذور لهم والقربات وغير ذلك
من انواع العبادات، وان ذلك كله اشراك برب الارضين
والسموات وكفر قد استحللتم به القتال وهتك الحرمات
ولعمري ها الله انك قد ضللت واضللت وركبت مراكب
الطغيان بما استحللت وشنعت وهولت، وعلى تكفير
السلف والخلف عولت، وها نحن نحاكمك الى كتاب الله والى السنن
الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم اما ما قد رصت عليه من قتال
اهل الاسلام، واخافة اهل البلد الحرام، والتسلط على
المتصفين بكلمتي الشهادة، والتعمد لاضرام الحرب بين
المسلمين واعياده، فقد اشتريتم حطام الدنيا بالاخرة، ورتعتم
بذلك في الكبائر المتكاثرة، وفرقتم كلمة المسلمين وخلعتم
من اعناقهم ربقة الطاعة والدين وقد قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله
مغانم كثيرة، وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، واني محمد رسول الله، فاذا

قالوها

قالوها عصموا مني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على ذلك
وحيث كنت لكتاب الله معتمدا، ولعادة السنة مستندا
كيف بعد هذا، وعلك تستحل دما قوم بهذه الكلمة ناطقون
وبرسالة النبي صلى الله عليه وسلم مصدقون ولدعائم الاسلام
يقيمون ولحوزة الايمان يحمون، ولعبدة الاصنام يقاتلون
وعن التوحيد يناضلون، وكيف قذفتم بانفسكم في لهوات
الالحاد، ووقعتم في شق العصى والسعي في الارض بالفساد
واما ما تقولته عليهم من تكفيرهم بزيارة الاوليا والصالحين
وجعلهم واسطة بينهم وبين رب العالمين وزعمت ان ذلك
سنة الجاهلية الماضين، فنقول في جوابه معاذ الله
ان يعبد مسلم تلك المشاهد، وان ياتي اليها معظما تعظيم
العابد، او ان يخضع لها خضوع الجاهلية للاصنام، او ان
يعبدها بركوع او سجود او صيام، ولو وقع ذلك من جاهل
لانتهض اليه ولاة الامر والعظما، وانكره العارفون
والعلما، واوضحوا للجاهل المنهج القويم، وهدوه الصراط
المستقيم واما ما جنحت اليه وعولت في التكفير عليه
من التوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الاعداء وقضا
الحاجات، وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها الا رب
الارضين، والسموات، الى اخر ما ذكرته، موقدا به نيران
الفرقة والشتات فقد اخطات فيه خطا بينا، وابتغيت
فيه غير الاسلام دينا، فان التوسل بالمخلوق مشروع، ووارد
في السنة القويمة، ليس بمحظور ولا ممنوع، ومشارع الحديث
الشريف بذلك مفعمة، ودلائله كثيرة محكمة، فتضيق المهارق

عن استقصايها ويكل اليراع اذا كلف باحصايها ويكفي
منها توسل الصحابة والتابعين في خلافة عمر بن الخطاب
امير المومنين واستسقاوهم عام الرماده بالعباس
واستدفاعهم به الجدب والباس وذلك ان الارض اجدبت
في زمن عمر رضي الله عنه وكانت الريح تذر ترابا كالرماد
ولشدة الجدب سمي عام الرماده لذلك فخرج عمر رضي الله
عنه بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستسقي للناس
فاخذ بضبعه واشخصه قايما بين يديه وقال اللهم انا
نتقرب اليك بعم نبيك فانك تقول وقولك الحق واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما
وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك
في عمه فقد دنونا به اليك مستغفرين ثم اقبل على الناس
فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا والعباس عيناه تنضحان
وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع
الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير
وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم
بغياثك قبل ان يقنطوا من رحمتك فيهلكوا وانه لا ييأس
من روحك الا القوم الكافرون اللهم اغثهم فقد تقرب
بي القوم اليك لمكاني من نبيك عليه السلام فنشأت طريرة
من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت واستتمت
وماست فيها ريح ثم هزت ودرت حتى اقلعوا الجدار
وقلصوا مازرهم وخاضوا الماء الى الركب وعاد الناس
يتمسكون بردايه ويقولون له هنيا لك ساقي الحرمين فامرع

الله

الله به الجنات واخصب البلاد ورحم العباد فاخبرني
يا اخا العرب هل تكفر بهذا التوسل عمر بن الخطاب امير المومنين
وتكفر معه ساير من حضر من الصحابة والتابعين لكونهم جعلوا
بينهم وبين الله واسطة من الناس وتشفعوا اليه بالعباس
وهل اشركوا بهذا الصنيع مع الله غيره وما منهما الا من
انتفضته للدين القويم غيره كلا والله واقسم بالله وتالله
بل مكفرهم هو الكافر والحايد عن سبيلهم هو المنافق الفاجر
وهم اهدى سبيلا واقوم قيلا وقد قال عليه الصلاة والسلام
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واذا قدحت في هولاء الجميع
من الصحابة الذين شهدهم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب
وغيرهما ممن اتى وحصل لك هذا الدين ومن روا ذلك مبلغا
له من سيد المرسلين ثم ما تصنع يا هذا في الحديث الاخر
الذي رواه مسلم في صحيحه مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم في اويس
وانه اخبر به عليه الصلاة والسلام وهو من اعلام النبوة
وامر عمر بطلب الاستغفار منه وانه طلب منه ذلك
واستغفر له وقد قال تعالى عن اخوة يوسف عليه السلام
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فالنظر للاوليا
والصالحين اما ان يدعو الله لحاجته ويتوسل بسر ذلك
الولي في انجاح بغيته كفعل عمر في الاستسقا او يستمد من
المزور الشفاعة والامداد بالدعا له كما في حديث اويس
القرني اذ الاوليا والعلما كالشهدا احيا في قبورهم انما
انتقلوا من دار الفنا الى دار البقا فاي حرج بعد هذا
يا ايها القايم للدين في زيارة الاوليا والصالحين والصالحين

واي منكر تقوم بتغييره • وتقتحم شق العصا واضرام
سعيره • ولعلك من المبتدعة الذين ينكرون انواعا
كثيرة من الشفاعة • ولا يثبتونها الا لاهل الطاعة كما
انه يستلوح من كتابك انكار كرامات الاوليا وعدم نفع
الدعا • وكلها عقايد عن السنة زايغة • وعن الطريق
المستقيم رايغة • وقولكم ان ما قلتموه لا يخالف فيه احد
من المسلمين افك ومين • والحاد في الدين • لان اهل السنة
والجماعة يثبتون الشفاعة لغير الانبيا كالعلما والصلحا
واحاد المومنين • فمنهم من يشفع للقبيلة • ومنهم من يشفع
للعام من الناس كما ورد • وورد ايضا ان اويس القرني
يشفع في مثل ربيعة ومضر واما المعتزلة فانهم منعوا الشفاعة
غير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبتوا للنبي صلى الله عليه
وسلم الا الشفاعة العظمى من هول الموقف والشفاعة
للمومنين المطيعين او التائبين في رفع الدرجات ولم
يثبتوا الشفاعة لاهل الكباير الذين لم يتوبوا في النجاة
من النار بنا على مذهبهم الفاسد في التكفير بالذنوب • وانه
يجب عليها التعذيب واما ما جنحت اليه من هدم
ما بني على مشاهد الاوليا من القباب من غير تفرقة بين
العامر والخراب فهي الداهية الدهيا والعظيمة العظما من
الضلالة التي اضلك الله فيها على علم واقعدك منها في المقعد
المقيم واتاك على معصيته العذاب الاليم • ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم

في الاخرة

في الاخرة عذاب عظيم • وكانك سمعت في المحاضر بين
الاحاديث الواردة في النهي عن البنا على المقابر فتلقفته
مجملا من غير بيان • واخذته جزافا من غير مكيال ولا ميزان
• وجعلت ذلك ذريعة من العنت الى ما تقلدته من
العنف والطغيان • في هدم ما على قبور الاوليا والعلما
من البنيان • ولو انما وضحت الايمة واستهديت هداة
الامة الذين خاضوا في الشريعة لججا واقاموا عليها
براهين وحججا • واقتحموا ثبجها • وعالجوا غمارها • وركبوا
تيارها • لاخبروك ان محل ذلك الزجر المتقرر في البنا بمقابر
المسلمين • المعدة لدفن عامتهم لا على التعيين بما فيه من
التحجير على بقية المستحقين • ونبش عظام الناس بعين
واما ما يبنيه المسلمون والكفار في املاكهم المملوكة لهم
ليصلوا بمن يدفن هناك حبلهم فلا حرج بل حقهم ولا حرمة
ترهقهم • فكما لا تحجير عليهم في بنا املاكهم دورا
وحوانيت اومساجد • كذلك لا حرج عليهم في جعلها
قبابا او مقامات او مشاهد لتبك اذا تلقفت هذا
منهم • ودعيته عنهم ان تعيد عليهم السوال • وتشرح
عليهم نازلة الحال • وهل يجوز بعد النزول والوقوع هدم
ما بني منها على الوجه الممنوع وهل هذا التخريب محظور
او مشروع فاذا اجابوك بانه من معارك الانظار
الافكار ومحل اختلاف العلما النظار • وان منهم من يقول
بابقائه على حاله • رعيا للجائز في اتلاف ماله • وان له
شبهة في الجملة تحميه • وفي ذلك البنا منفعة للزائر تقيه

وتطيب به نفسه عن حقه وترضيه ومنهم من شدد
النكير • وابى الا الهدم والتغيير • فاذا تحقق هذا فكيف
تقدم هذا الاقدام • وتطلق العنان في هدم كل مقام من
غير مراعاة دال في الدين ولا ذمام فاذا انفتحت لك هذه
الابواب • تنظرت منظرا اخر ليس فيه ارتياب • وهو
ان هذا المنكر الذي اقتضى تنظرك تغييره ليس متفقا
عليه بين اهل البصيرة • وانه من مدارك الاجتهاد وانه
قد سقط عنك القيام فيه والانتقاد ثم بعد الوصول
الى هذا المقام • اعد تنظرا في ايقادنا نار الحرب بين اهل
الاسلام • واستباحته المسجد الحرام • واخافته اهل
الحرمين الشريفين والاستعداد لاصابة لعنة الله • والملايكة
والناس اجمعين فيتضح لك انك غيرت المنكر في زعمك
وبحسب اعتقادك في فهمك بجملة كثيرة من المناكر وطايفة
عديدة من الكباير رزلت بها نفسك والمسلمين واتبعت
غير سبيل المومنين • وتعرضت فيها لاذية الاولياء الصالحين
وقد قال النبي عليه افضل الصلاة والسلام في حديث
رواه البخاري الامام • قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب • فكفى بالتعرض لحرب الله خطرا • وكذا فيها العطب
وضررا • واما انكار زيارة القبور فاي حرج فيها او محظور
واي ذميمة تطرقها وتعروها مع ثبوت حديث كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها • فان هذا الحديث ناسخ لما ورد
من النهي عن زيارتها • وماح لما في اول الاسلام من حماية

الاية

الاية من اسباب جلالتها • ولقرب عهدها بجاهليتها
وعبادة اصنامها والهتها • وكيف تمنع من زيارتها •
والنبي صلى الله عليه وسلم قد شرعها وسام رياضتها •
وازيعها فقد ثبت من حديث عايشة ام المومنين انه عليه
الصلاة والسلام زار بقيع الغرقد واستغفر فيه لموتى
المسلمين • وثبت ايضا انه زار قبر امه امنة بنت وهب
واستغفر لها • واخذ بذلك الصحابة والتابعون • ودرج
عليه العلما والسلف الماضون • فقد ثبت في الاحاديث
المروية عن ايمة الهدى ونجوم الاقتدا ان فاطمة سيدة نساء
العالمين • زارت عمها سيد الشهدا وذهبت من المدينة لجبل
احد ولم ينكره عليها من الصحابة احد • وهم اذ ذاك بالمدينة
يتوافرون وعلى اقامة الدين يتناصرون • افنجعل هولاء
ايضا مبتدعين • وانهم سكتوا على الابتداع في الدين •
كلا والله بل يجب علينا اتباعهم ومن ادلة الشريعة اجماعهم
وقد مضت على ذلك العلما في جميع الاقطار • وانتدبوا
بانفسهم للاستمداد من قبور الصلحا وقضا الاوطار • وخلدوا
ذلك في كتبهم ومولفاتهم • وسطروه في دواوينهم وتعليقاتهم
وقسموا الزيارة الى اقسام • واوضحوا ما يخص كل منها بالادلة
الشرعية من الاحكام • وذلك ان الزيارة ان كانت للاتعاظ
والاعتبار • فلا فرق في جوازها بين قبور المسلمين والكفار
• وان كانت للترحم والاستغفار من الزايرين • فلا منع فيها
الا في حق الكافرين • فان الشريعة اخبرت بعدم غفران كفره
وعليه حملوا قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا

ولا نتم على قبره ، وان كانت الزيارة لاستمداد
الزائرين من المزود والتوسل الذي فضله مشهوره
والدعا عند قبره لامر من الامور ، فلا حرج ولا محظور
بل مندوب مرغب فيه ، وانه ممن تشد المطي اليه
واما النهي الوارد في شد المطي لغير المساجد الثلاثة
مما هو بالنسبة لنذر الصلاة فيها ، فانه لا يختلف ثواب
الصلاة لربها واما المزارات فتختلف في التصريف مقاماتها
وتتفاوت في ذلك كراماتها ، وذلك السر في الاستمداد والاعدا د
لا تطلع عليه ، وضرب بسور له باب بينك وبين الوصول
اليه ، وقد اوضح ذلك حجة الاسلام ، ومن شهد له بالصديقية
العظمى من الاوليا العظام ، وبين ان الاستمداد شفاعة
والشفاعة لا تكون الا بانصراف الهمة في الزائر حتى يستولي ذكر
الشفيع على الخاطر ، وهو منبه لروح ذلك الشفيع والمزور
وموجب لمعرفة ما قصده الزائر في امر من الامور ، وكما تؤثر
مشاهدة الحي وحضوره بالبال فكذا تؤثر مشاهدة رتبته
التي هي حجاب القالب والمثال ، ولا قدرة للزائر على نفس
ذلك الا احضاره عند غيبته ذلك عن الابصار ، ولكن
للعيان معنى لذا سال المعاينة الكليم واما ادعاؤكم التبرؤ
الانبيا في اثنا التنكير والتضليل لزائرها والتكفير ، فهو الذي
اخفظ عليكم الصدور ، وانزع حياض الكراهة والنفور
وشدد اليكم سهام الاعتراض ، واوقد شواظ التغيظ والارتماض ض
فقل لي يا اخا العرب هل قمت لنصرة الدين ام لنقص عراه ،
وهل انت مصدق بالوحي لنبيه ام قايل ان هو الا افك افتراه

وما

وما تصنع بعد التنيا والتي ، في حديث من زار قبري
وجبت له شفاعتي ، واخبرني هل تضلل سليمان بن
داود عليه السلام في بنائه على قبر الخليل ، ومن معه
من انبيا بني اسرائيل ، وما تقول ويحك في الحديث الذي
رواه جماعة من الرواة وصححه المحدثون الثقاة ، وهو
انه صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي الى بيت المقدس
مر بي جبريل عليه السلام ، على قبر ابراهيم عليه السلام
تعال انزل فصل ها هنا ركعتين فان ها هنا قبر ابيك
ابراهيم عليه السلام ، وعنه صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
انه قال من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل
عليه السلام ، فاين تذهب بعد هذا باهذا ، وهل تجد
لنفسك مدخلا او معاذا ، وهل اتبغيت بعد تضليل
الانبياء ملاذا ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب واما تلميحكم للاحاديث
تتلقفونها ، ولا تحسنون فهمها ، ولا تعرفونها ، فهمتم
بسبب ذلك اودية الضلالة ، ولا تنشموا فيها الا برد الجهالة له
وسلكتم شعابها من غير خبير ، ونحوتم ابوابها بلا تدبير ولا
تدبير ، فان حديث لا تتخذوا قبري مسجدا ، لحمله عند
البخاري على جعله للصلاة متعبدا ، حفظا للتوحيد
وحماية لهما اهل من العبيد ، لان المصلي للقبلة يصير كانه
مصل اليه ، فحما صلى الله عليه وسلم حمى ذلك عن الوقوع فيه
واما اذا كان قصده للزيارة والاستشفاع والاستمداد
بركته والانتفاع ، وقصد المسلمين اياه من البقاع ، فما

يسعنا الا الاتباع وكذلك ما لوحت به الى حديث لا تشد
الرحال ٭ فانك احطات في الاستشهاد لنازلة
الحال ٭ وذلك ان الحصر يحق المساجد دون ساير
المشاهد وكذلك ما لوحت اليه من حديث تعظيم
القبر باسراجه ٭ فانك احطات في ادنح منها جده مع
بحرجة نظرك في رواجه ٭ وتحمله على فرض صحته على فعل
ذلك التعظيم المجرد عن انتفاع الزايرين ٭ واما اذا كان
المقصد به انتفاع الزايرين والمقيمين فهو جايز بلا مين
واما ما تدعونه في ذبح الذبايح والنذور ٭ وبيتا الغون
في شانها التغيير والتنكير ٭ وتعقش التشكيم الكذب
وتثيرون في شانها الهرج والشغب فكون الذبايح المذكورة
مما اهل به لغير الله مكابرة للعيان ٭ وقذف بالافك والبهتان
فانا بلونا احوال اوليك الناذرين فلم نر احدا منهم
يسمي عند ذبحها اسم ولي او واحد من الصالحين ٭
ولا تنطلق الضرايح بدما تلك الذبايح ولا يا تون بفعل
من الافعال ٭ الدالة على تحريم الذبيحة والاهلال ٭ واما
نذورها لتلك المزارات ٭ فليس على انها من باب الديانات
ولا انه هي نذر بفعل ذلك يكون ناقص الدين في العادات
وانما يقصدون ذلك مقاصد الرضى والمنشد والانتفاع
في الدنيا بسر في التصدق استشروم بيد رمنها الاما اشتهر
والواجب علينا وعليكم الرجوع في حكم نذرها الى العلما
الاعلام ٭ المتضلعين من دراية الاحكام ٭ المقيمين
لقسطاسها ٭ المرغبين لنبراسها ٭ الناقلين عن اساسها

ومن

ومن لديهم بحيك عسجدها ونحاسها فان كنتم للحق
تبغون ومن مخالفة الشريعة تتحرجون ٭ فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ٭ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
فانهم يهدونك السبيل ٭ ويفتونك في هذه المسئلة
بالتفصيل وان هذا الناذر ان نذر تلك الذبايح للولي
المعين بمقتضى الهدي او البدنة ٭ فقد جا بالسيئة مكان
الحسنة ٭ ولكن ما رايتا من خلع هذا المحظور وسننه ٭ ولا
من انتهض فيه ٭ وان نذر تلك الذبايح لمحل الزيارة ٭ بغير
هذه العبارة ٭ وكان من الذبايح التي تقبل ان تكون هديا
فهل يلزمه ان يسعى به لذلك المزار سعيا ٭ او لا يلزم الا
التصدق به في موضعه رعيا خلافا في مذهب مالك شهير قرره
العلما النحارير ٭ وان كان ذلك الهدي ما لا يصح اهداوه ٭
فالقاصد الفقرا اللايذين بمحل الشيخ يلزمه بعثه واهداوه
والقاصد للولي في نذره وتشرعه ٭ لا يلزمه الا التصدق
به في موضعه ٭ واذا اتضح لديك الحال فاي داعية للحرب
والقتال له وهل يتميز المشروع ٭ من هذه الصور من المحظور الا
بالنيات التي لا يعلمها الا العالم بما في الصدور ٭ والله تعالى
انما كلفنا بالظاهر ٭ ووكل اليه امر السراير ٭ ولم يقيض لنا
بالخواطر نقيبا ٭ ولا جعل عليها مهيمنا من الولاة ولا رقيبا
واذا التزمت ان تسد الذريعة بالمنع من المشروع ٭ خوفا من
الوقوع في الممنوع ٭ فالتزم هذا الالتزام كساير العبادات
الواقعة في الاسلام التي لا تفرقة فيها بين المسلم والكافر
الا بما انطوت عليه يا ان المصلي بالمسجد يحتمل ان يقصد به

بصيامه تصحيح المزاج او المداوات والعلاج • والمزكي
يحتمل ان يتقصد بقصد ادنيويا • او يقصود اجاهليا
والمحرم بحج او عمرة يحتملان يتنوي مايوجب كفره • واذا وصلت
الى هذا الالتزام ام تقضت ساير دعايم الاسلام • والتمس
اهل الكفر باهل الايمان • وافضى الحال الى هدم جميع الاركان
واستبحت دما جميع المسلمين • وهدمت صلواتهم ومساجدهم
وصوامعهم فانظر يا ايها الانسان • ما هذا الهذيان • وكيف
لعب بك الشيطان • وماذا اوقعك فيه من الخسران فارجع
عن هذا الضلال المبين وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واما ما جعلتم من الاحاديث
الواردة في نهي النبي صلى الله عليه وسلم للقبور • وانه امر علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بطمسها • وتسويتها فقد اخطاتم
الطريق في فهمها ولم ياتكم نبا علمها • ولو سالتم عن ذلك
ذرية لاخبركم بان محمله طمس ما كانت الجاهلية عليه • وذلك
انه كما [illegible] عادتهم انه اذا مات عظيم من عظمايهم بنوا على القبر بنا
مشرفا • كاطم من اطامهم مباهاتا وفخرا • وتعاظما وكبرا •
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم من يمحوا من الجاهلية اثارها
ويطمس مباهاتها وفخرها • والا فلو كان كما ذكرتم لكان حكم
التسنيم كحكم ما انكرتم • واذا استبان لكم • واتضح لديكم
اتعليت الحجة التي اتيتم بها عليكم • وكيف تحملون تلك
الاحاديث حجة قاطعة • على وجوب كون القبور ضاحية
والفرق بين البنا على القبور • وحفر القبور تحت البنا
فالاول جعل الجاهلية الوارد فيه ما ورد والثاني هو الذي

يعوزكم

يعوزكم فيه المستند ولا يوافقكم على تعميم النهي
احد [illegible] ما نزعتم فيه الى التهديد • وقرعتم فيه
ابابا من الحديد وذكرتم ان من لم يجب بالحجة والبيان •
دعوناه • بالسيف والسنان فاعلم يا هذا انا لسنا ممن يعبد
الله على حرف • ولا ممن يفر عن نصرة دينه بالزحف
ولا ممن يظن بربه الظنون • او يتزحزح عن الموقنون
بقوله تعالى • فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ولا ممن يميل عن الاعتصام بالله حرا وعلنا
او يشك في قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
وما بنا من • وهن • ولا فشل • ولا ضعف في النكاية
ولا كسل • ننتصر للدين • ونحمي حماه • واما ما جاز في نفوسكم
ودار في روسكم • وامتدت اليه يد الطمع • وسولته لكم الاماني
والجزع من انكم في من الفية الذين هم من حالفهم لا يضرهم
من خالفهم • وانكم من الطايفة الظاهرين على الحق • وان
هذه المناقب تساق لكم وتحق فكلا وحاشا ان يكون لكم في هذه
المناقب من نصيب • او ان يصير لكم اربها بغرض او
تعصيب • فان هذا الحديث وان كان واردا صحيحا الا
انكم لم تعرفوا طرقه تنقيحا فانه في بعض رواياته وهم
بالمغرب وهي تحجبكم عن ادراك هذه المناقب وتبعدكم
عنها بعد المشارق والمغارب • فانفض يديك • مما ليس
اليك • ولا تمدن عينيك • الى من حرمت عليك • فانكاح
الثريا من سهيل ممكن من هذه المستحيل • اما اهل هذه
الاصقاع والذين بايديهم تقاليد هذه البقاع فهم اجدر